



البقير

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العدد (٤٦) لشهر جمادى الأولى عام ١٤٤١ هـ

◆ الإمامة بالنص والتعيين

◆ أعداء الإمام المهدي (عجل الله فرجه)

◆ البابية



أَحِبُّ أَهْلِي إِلَى فَاطِمَةَ



قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

رئيس التحرير
الشيخ هاني الكفاني

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ محمد رضا الدجيلي
الشيخ رعد العبادي
الشيخ سعد العبادي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
ضياء حرز الدين

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ
07700554186

اقرأ في هذا العدد



٥-٤

حَيْلُوْلَةُ اللَّهِ تَعَالَى بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ



٩-٨

الشَّيْخُ الصَّدُوقُ مَعَ مُلْحَدٍ



١٠

هَلْ دَافِعٌ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ الرَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)



١٣-١٢

رِسَالَةُ الْأَنْبِيَاءِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلق وآله الطيبين الطاهرين

واللعنة الدائمة على أعدائهم من الأولين والآخرين.

لا زلنا نعيش ذكرى شهادة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (ع)، وما نحن دحلنا في المناسبة الثانية بحسب الرواية التي تقول أنها (ع) عاشت بعد شهادة أبيها (ع) (٧٥)، ولا زلنا نعيش ألم وحزن تلك المصيبة التي تتجدد في كل ذكرى تمر علينا، نستذكر تلك الفاجعة الأليمة التي يتفجع لها قلب كل مؤمن ومؤمنة، وتدمع لها عيون الأبرار، ذلك المصاب الذي يبقى طرياً على كثر الزمان وُصروف الليالي والأيام؛ ويبقى ندياً كلما أراد البعض تحفيفه، وقطعه عن عالم الحقيقة والتصديق، نعم.. إنها الزهراء (ع)، وهذا مصابها الذي هدأ أركان الأرض والسماء؛ لآتمها أم أبيها، وبضعة لحمه، وصميم قلبه، وفلذة كبده، والتخبة من الله تعالى لرسول الله (ص)، والتخفة التي خصص بها الوصي (ع)، وحبيبة المصطفى (ع) وقريته المرتضى (ع)، وسيدة النساء، حليفة الورع والزهد، وثقافة الفردوس والخلد، التي شرف مولدها بنساء الجنة، واستل منها أنوار الأئمة، وأرخي دونه حجاب الثبوة، بل هي روح النبي (ص) التي بين جنبيه! نعم هي الزهراء (ع) وهذه منازلها ومقاماتها التي وضعها الله تعالى ورسوله (ص) فيها، وهي ذاتها المقامات والمنازل التي لم تحفظها هذه الأمة لها! ورسول الله (ص) دائماً يردد ويؤكد: (أحفظوني في أهل بيتي) غاية المرام: ٥٩٨، ط حجرية، وقال (ع): (أيها الناس فإنما أنا بشر، يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين، أولهما: كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به..، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي) صحيح مسلم: ج ٤، ص ١٨٧٣، لكن الأمة عكست كل ما أراد الله ورسوله (ع) لأهل هذا البيت (ع) من التقدير والإكرام، فهددوا وروغوا وأحرقوا، وأخذوا شمعته بكسر الصلح وإسقاط الجنين، وراحوا يهددون إمامة الأمة وخلافة الحق بالقتل والإبادة، فجزت بعد تلك الجرة الويلات والمصائب على سادات الأمة وأعلامها اللائحة، (فقتل من قتل، وسبي من سبي، وأقصي من أقصي، وجرى القضاء لهم بما يرجى له حسن الثبوة، إذ كانت الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين).

فإننا لله وإنا إليه راجعون

حِيلُولَةُ اللَّهِ تَعَالَى بَيْنَ الْمَرءِ وَقَلْبِهِ

والقلب القاسي في قوله تعالى: (فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) الأنعام: ٤٣، وغير ذلك من الصفات.

وهنا نسأل: من هو المتصرف بالقلب الله أم الإنسان؟

يطلق القلب في القرآن الكريم على العقل تارة وذلك في قوله تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ) ق: ٣٧، أي قلب زكي حي ذكي، يتذكر إذا سمع كلام الله، وإلا فوجوده من عدمه سواء؛ لأنه معطل عن جانبه المعرفي والإرادي، قائم بدوره الجسماني فقط، وهذا شائع في استعمالات العرب في حال من لا يتعظ. ويطلق القلب أيضاً على الرأي والتدبير، قال تعالى: (تَحَسَّبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) الحشر: ١٤، وبهذا المعنى تكون أفعال القلب متعلقة باختيار الإنسان وإرادته.

ويظهر من بعض الآيات أن الباري يتصرف في القلوب أيضاً كما في قصة أم موسى (عليها السلام)، قال تعالى: (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِعًا

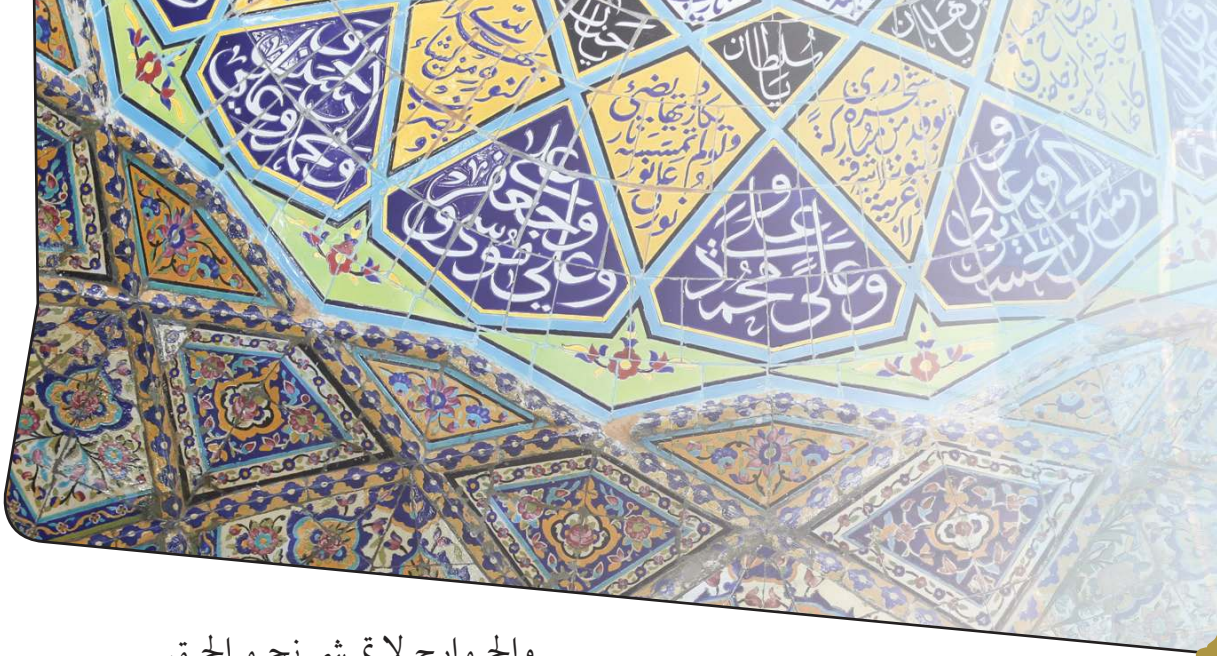
(وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ نُحْشَرُونَ) الأنفال: ٢٤

ذَكَرَ الْقَلْبَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَوْصُوفًا بِصِفَاتٍ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا: صِفَاتٌ تَخْصُ الْعَقِيدَةَ، وَمِنْهَا صِفَاتٌ تَخْصُ الْأَخْلَاقَ، فَذَكَرَ الْقَلْبَ السَّلِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) الشعراء: ٨٩

وَذَكَرَ الْقُلُوبَ الْمُؤَلَّفَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) الأنفال: ٧٠

وَالْقُلُوبَ الْمُطْمَئِنَّةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) الرعد: ٢٨

وَفِي الْمَقَابِلِ ذَكَرَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ صِفَاتٍ سَيِّئَةٍ فِي الْقُلُوبِ، فَذَكَرَ الْقَلْبَ الْمَرِيضَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ) المائدة: ٤١



والجوارح لا تمشي نحو الحق.

وهذا ما عبر عنه القرآن الكريم في قوله تعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ)

الأنفال: ٢٤

الإنسان أحياناً يحب ويرغب أن يسعى لفعل معين، لكن قلبه مصروف إلى جهة أخرى، فلا يريد ذلك الفعل، قال تعالى: (وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ) الحجرات: ٧.

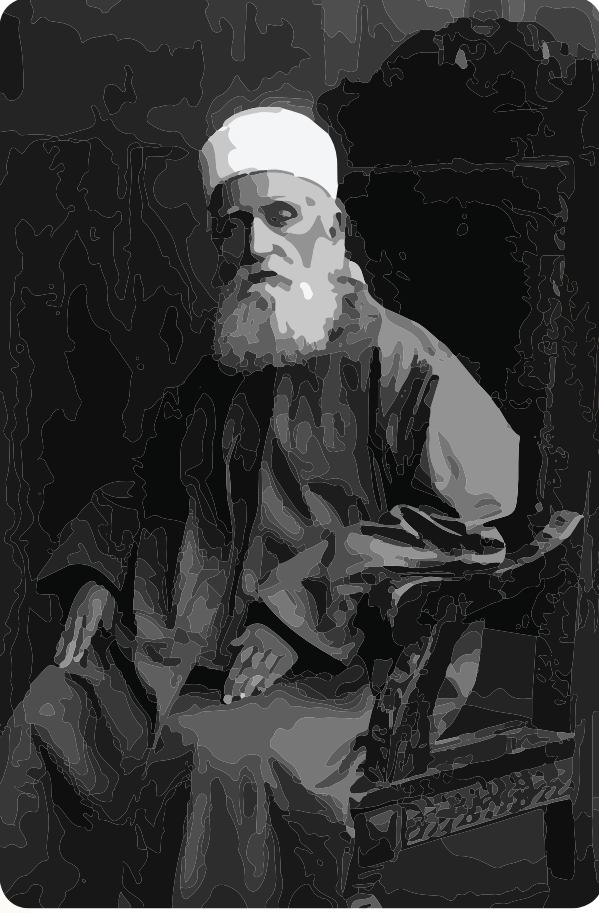
فإن الله تعالى عندما حبب الإيمان إلى قلوب العباد لا يمكن أن يحصل ذلك الإيمان إلا بإرادتهم واختيارهم، وكذلك الحال عندما يكره الكفر والفسوق، فإن حال ترك الفسوق متعلق بإرادة الإنسان واختياره.

ويمكن أن نعبر عن تصرف الله تعالى بقلوب العباد بالتوفيق وعدم التوفيق، وهو أمر لا يتنافى مع إرادة الإنسان لأفعاله، ويتوافق مع مبدأ الإثابة والعقوبة أيضاً.

إِنَّ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) القصص: ١٠، وكذلك أهل الكهف، قال تعالى: (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاَهُمْ هُدًى * وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ) الكهف: ١٣، فهنا كان الربط على القلب من فعل الله تعالى.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الربط الإلهي والتصرف في القلب، لا يُخرج حالات القلب عن سلطان الإنسان واختياره، فهو لا يتنافى مع التكليف، ولو أن الله عزوجل ربط على قلب عبد بالخير والصلاح، فاتجه نحو الخير والطاعات، فإنه يثاب على عمله؛ لأن الإرادة منه، والسعي منه، والجهاد منه.. نعم، الإلقاء في الروح من الله عزوجل.

وكذلك الحال في جانب العصيان فعندما يختم الله عزوجل على القلب، كما في قوله تعالى: (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) البقرة: ٧، فإن القلب المختوم قلب لا يفكر، وقلب لا يهتدي، وعندئذ الإرادة لا تريد الخير،



البَابِيَّةُ

ظهرت البابية في إيران سنة (١٢٦٠هـ- ١٨٤٤م)، أسسها علي محمد رضا الشيرازي الذي لُقِّبَ نفسه بـ(الباب) و (النقطة الأولى)، ومنه يعرف سبب تسمية هذه الفرقة بهذا الاسم، وهو أحد تلاميذ السيد كاظم الرشتي، الذين درسوا عنده في العراق، وقد انقسمت هذه الفرقة بعد إعدام مؤسسها في إيران، إلى فرقتين:

١- البهائية: التي اتبعت حسين علي بن عباس بزرك النوري المازندراني الملقَّب بـ(بهاء الله)، والذي ادعى هو الآخر أنه يوحى إليه، وأنه نزل عليه كتاب نسخ بعض ما جاء به الباب.
٢- الأزلية: التي اتبعت يحيى بن عباس بزرك النوري المازندراني، الملقَّب بـ(صبح الأزل)، الذي هو أخ لمؤسس البهائية، وادعى أنه هو من أوصى له الباب ليخلفه لا أخوه.

زمن ومكان ظهور البابية:

بعد وفاة السيد كاظم الرشتي ظهرت البابية كحركة في القرن الثالث عشر هجري، وذلك عندما ادعى أحد تلامذته وهو(علي محمد

الباب) أنه الباب للإمام المهدي (عجل الله فرجه)، ثم بعد ذلك ادعى أنه هو المهدي (عجل الله فرجه) بنفسه، ثم أخيراً ادعى النبوة من الله سبحانه وتعالى، فإعلان الدعوة تمَّ سنة ١٢٦٠ هجرية.

عوامل نشأة البابية:

هناك جملة من العوامل التي ادت الى ظهور هذه الحركة، منها:
- تأثر الميرزا محمد علي الشيرازي بالأفكار الباطنية.
- ضغط السلطات الحاكمة والتجاء الناس إلى فكرة المنقذ.
- غياب الوعي الديني، وزيادة السذاجة المفرطة، وتفشي الجهل في المجتمع.
الأفكار والمعتقدات:

- إن الحقيقة الروحانية المنبعثة من الله سبحانه قد حلّت في شخص الباب حلاً مادياً وجسدياً، وكذلك أرواح الأنبياء، وأن الباب هو الممثل الحقيقي لهم ولرسالتهم.
- ادعى البابا أنه (المنتظر المهدي عليه السلام).
- إنكار المعاد.

كتب البابية:

- من أبرز وأهم الكتب المقدسة عند البابية هي:
- البيان، هو الكتاب الذي ادّعى (علي محمد الباب) أنه أوحى به له.
- أسماء القيوم.
- الأقدس.
- الإيقان.

زعماء البابية:

- علي محمد رضا الشيرازي، الملقّب عند البابية بـ(الباب) مؤسس الديانة البابية، المنقسمة إلى البهائية والأزلية.
- الملا حسين البشروئي، وقد لقّب بـ(باب الباب)، وهو أوّل من آمن بدعوة الباب.
- الملا علي البسطامي، ولقّب بـ(ثاني من آمن).
- السيد حسين اليزدي، الملقّب بـ(السيد العزيز)، وهو كاتب الباب.
- الملا محمد علي البارفروشي، الملقّب بـ(القدوس).

- الميرزا يحيى النوري الملقّب بـ(صبح الأزل).
- الميرزا يحيى بن عباس بزرك النوري

- المازندراني، الملقّب بـ(صبح الأزل)، وهو المؤسس للبابية الأزلية.
- جلال الأزل، وهو حفيد صبح الأزل، قيل أنه خليفته من بعده.
- يحيى دولت البديع، قيل أنه الخليفة من بعد صبح الأزل.
- وغيرهم ممّن عرفوا بـ(حروف الحي)، وهم سبعة عشر رجلاً وامرأة واحدة ملقّبة بـ(قُرّة العين).

نهاية الباب:

- في السابع والعشرين من شهر شعبان عام (١٢٦٦) هـ، الموافق (٨/ تموز / ١٨٥٠ م)، نُفِّذ عليه الحكم بالإعدام رمياً بالرصاص عن عمر يزيد قليلاً عن ثلاثين سنة، وقد أخذ بعض أتباعه جثته ونقلوها بعد فترة إلى جبل الكرمل بحيفا (من مدن فلسطين)، وهناك دفن، حيث دفن عبد البهاء عباس .

المصادر:

- الشيخية، محمد حسن آل الطالقاني، ص ٢٢.
- البابية والبابية، شبكة رافد.
- البهائية للخطيب: ص ٢٣.
- ذيل كتاب الملل والنحل: ج ٢، ص ٤٨ || ٤٩.
- الموسوعة الحركية: ج ٢، ص ١٢١-١٢٢.

الشَّيْخُ الصَّدُوقُ مَعَ مُلْحِدٍ

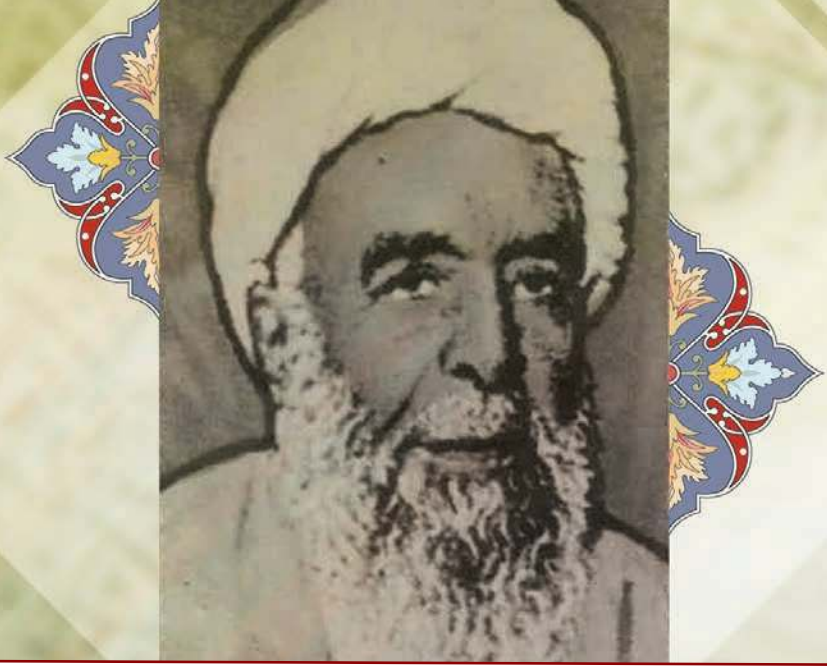
نحو الملحد- لو أن قائلًا قال في تلك السنين: لِمَ لا يخرج النبيُّ محمد (ﷺ) فإنه واجب عليه الخروج؛ لغلبة المشركين على المسلمين؟ وما كان يكون جوابنا له؟

لم ينطق الملحد ببنت شفة، فقال الصدوق مجيباً عما طرحه من تسائل: خرج النبي (ﷺ) إلى الشُّعْب حين خرج بأمر الله وبإذنه غاب، ومتى أمره بالظهور والخروج خرج وظهر، لأن النبي (ﷺ) بقي في الشُّعْب هذه المدة حتى أوحى الله عز وجل إليه: أنه قد بعث أَرْضة على الصحيفة المكتوبة بين قريش في هجران النبي (ﷺ) وجميع بني هاشم، المختومة بأربعين خاتماً، المُعَدَّلة عند زمعة بن الأسود، فأكلت ما كان فيها من قطيعة رحم، وتركت ما كان فيها من اسم الله عز وجل، فقام أبو طالب فدخل مكة، فلما رآته قريش قدَّروا أنه قد جاء ليسلم إليهم

نُقِلَ عن الشيخ الصدوق (رحمته) أنه قد ناظر بعض الملحدين يوماً في إحدى مجالساته لركن الدولة الديلمي، فقال الملحد للشيخ الصدوق في محضر ركن الدولة بعد الاستئذان منه:

ألا يجب على إمامكم - يقصد بذلك الامام الحجة (ﷺ) - أن يخرج، فكاد أهل الروم أن يغلبوا المسلمين. فقال الشيخ الصدوق له: إن أهل الكفر كانوا في أيام نبينا (ﷺ) أكثر عدداً منهم اليوم، وقد أسرَّ النبي (ﷺ) أمره أربعين سنة بأمر الله جل ذكره، وبعد ذلك أظهره لمن وثق به، وكتمه ثلاث سنين عمن لم يثق به، ثم آل الأمر إلى أن تعاقدوا على هجرانه وهجران جميع بني هاشم والمحامين عنه لأجله، فخرجوا إلى الشُّعْب وبقوا فيه ثلاث سنين.

وعقب الصدوق متسائلاً: -ونظره



الفوت فيعاجلهم بالعقوبة، ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

ولا يقال له: لِمَ؟ ولا كيف؟ وهكذا أمر إظهار الإمام (عليه السلام) إلى الله الذي غيَّبه، فمتى أراد أن يظهر.

فقال الملحد: لست أوّمن بإمام لا أراه ولا تلزمني حجته ما لم أراه.

فقال الصدوق: يجب أن تقول: إنه لا تلزمك حجة الله تعالى! لأنك لا تراه، ولا تلزمك حجة الرسول (صلى الله عليه وآله)! لأنك لم تراه.

فقال الملحد لركن الدولة الديلمي: أيها الأمير: راع ما يقول هذا الشيخ؛ فإنه يقول: إن الإمام إنما غاب ولا يرى لأن الله عز وجل لا يرى.

فقال ركن الدولة له: لقد وضعت كلام الشيخ في غير موضعه، وتقولت عليه، وهذا انقطاع منك، وإقرار بالعجز.

المصدر: كمال الدين وتمام النعمة: ج ١، ص ٨٧.

النبي (صلى الله عليه وآله) حتى يقتلوه، أو يرجعوه عن نبوته، فاستقبلوه وعظّموه.

فقال لهم أبو طالب (صلى الله عليه وآله): يا معشر قريش: إن ابن أخي محمد لم أختبر عليه كذباً قط، وإنه قد أخبرني أن ربه أوحى إليه أنه قد بعث على الصحيفة المكتوبة بينكم الأرضة، فأكلت ما كان فيها من قطعة رحم، وتركت ما كان فيها من أسماء الله عز وجل.

فأخرجوا الصحيفة وفكّوها فوجدوها كما قال، فأمن بعض، وبقي بعض على كفره، ورجع النبي (صلى الله عليه وآله) وبنو هاشم إلى مكة، هكذا الامام (عليه السلام) إذا أذن الله له في الخروج خرج.

وشيء آخر: هو أن الله تعالى أقدر على أعدائه الكفار من الإمام (عليه السلام)، فلو أن قائلاً قال: لِمَ يمهّل الله أعداءه ولا يبدهم وهم يكفرون به ويشركون؟ لكان جوابنا له أن الله تعالى لا يخاف

هَلْ دَافِعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ الزَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)

من أكثر وأهم القضايا التاريخية التي وقعت بين النفي والإثبات هي قضية ظلامه الزهراء (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، فحدث هنالك أخذ وردٌ طويل وعلى مدى القرون الماضية، لكن وبعد أن يُلقى المتبع الكريم أدنى نظرة في البحث والمتابعة في كتب القوم يجد أن أصل وقوع ظلامه الزهراء (عَلَيْهَا السَّلَامُ) هي من القضايا المجمع عليها دون أدنى شك أو ريب! نعم.. وقع الكلام في بعض التفاصيل، ومن تلك التفاصيل التي وقعت بين الأخذ والرد: هل صحيح -وبحسب المصادر التاريخية- أن علياً (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لم يدافع عن مولاتنا الزهراء (عَلَيْهِنَّ السَّلَامُ)؟

الجواب: بأدنى تأمل: كلا، إن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ذبَّ ودافع وحامى عن الزهراء (عَلَيْهِنَّ السَّلَامُ)، لأنه إمام الغيارى وسيد الشجعان، وهو صاحب التّجدة والحميّة لغير الزهراء (عَلَيْهِنَّ السَّلَامُ) فكيف والمظلوم هي أم أبيها (عَلَيْهَا السَّلَامُ)؟! وإليك هذه النقاط التي تدفع تلك الشبهة:

١- ورد في مصادرنا: أن أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أراد قتل المعتدي على بيت الزهراء (عَلَيْهِنَّ السَّلَامُ)، فقد ورد: (فَوَثَبَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَأَخَذَ بِتَلَابِيهِ ثُمَّ نَزَّهَ فَصَرَعهُ وَوَجَأَ أَنْفَهُ وَرَقَبَتَهُ وَهَمَّ بِقَتْلِهِ فَذَكَرَ قَوْلَ رَسُولِ الْهَلِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَمَا أَوْصَاهُ بِهِ فَقَالَ: وَالَّذِي كَرَّمَ مُحَمَّدًا بِالنُّبُوَّةِ، يَا ابْنَ صُهَيْك لَوْ لَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ، وَعَهْدٌ عَهْدَهُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَعَلِمْتَ أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ بَيْتِي) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ص ٣٨٧، بحار الأنوار: ج ٢٨، ص ٢٦٩

٢- قال أبو حمزة، وهو من علماء الزيدية في كتابه الشافي (ج ٤، ص ٢٠٠) ما نصّه: (إِنَّا قَدْ بَيَّنَّا أَنَّهُ لَا عَارَ عَلَيْهِ فِي أَنْ يَغْلِبَ، إِذْ لَيْسَتْ الْغَلْبَةُ دَلَالَةً حَقًّا، وَلَا بَاطِلًا، وَلَا عَلَى جَبْنٍ، وَهُوَ إِمَامٌ مَعْصُومٌ بِالنِّصِّ، لَا يَفْعَلُ بِالْعَصْبِيَّةِ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ بِالْأَمْرِ، وَقَدْ أُمِرَ بِالصَّبْرِ، فَكَانَ يَصْبِرُ امْتِثَالًا لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمْرِ رَسُولِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، لَا يَقْدَمُ غَضَبًا وَلَا يَجْجُمُ جَبْنًا).

إذاً كان المهاجمون على دار الزهراء (عَلَيْهِنَّ السَّلَامُ) يريدون استدراج الإمام علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لمعركة، يتضرّر من خلالها الإسلام، فشجاعة علي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هنا هي بصبره على الأذى، وعدم استجابته للاستفزاز الذي مارسه ضده (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فقد ورد في صحيح مسلم (ج ١، ص ٩٠، ح ٦٩٥): (عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ بَعْدِي اخْتِلَافٌ أَوْ أَمْرٌ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ السَّلْمَ فَأَفْعَلْ).



أبو هاشم الجعفري رضي الله عنه

من النجوم التي لمعت في سماء العقيدة والإيمان، والذي عُرف بصلابته الإيوان وقوة العقيدة، هو العالم الجليل أبو هاشم الجعفري (رضي الله عنه)، وجاء لقب الجعفري نسبة إلى السلالة الطيبة المنتهية إلى جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه). اسمه: داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، يُكنى بأبي هاشم، من أهل بغداد، جليل القدر عظيم المنزلة عند الائمة (عليهم السلام)، وقد أدرك الإمام الرضا والإمام الجواد والإمام الهادي والإمام العسكري والإمام صاحب الأمر (عليهم السلام)، وقد رَوَى عنهم كلهم (عليهم السلام)، وله أخبار ومسائل، وله شعر جيد فيهم (عليهم السلام)، وكان مقدماً عند السلطان رجال النجاشي: ١٥٦-٤١١، رجال الكشي: ٥٧١-١٠٨٠.

لقد كان مُكرماً لدى كبار الدولة بحيث إنه بعث في ٢٥١هـ خلال ثورة الكوفة بقيادة الحسين بن محمد العلوي كوسيط للتفاوض مع الحسين من قبل مزاحم ابن خاقان عامل العباسيين، وقد وقع في إسناد جملة من الروايات عن أهل البيت (عليهم السلام) تبلغ ثلاثة وثلاثين مورداً، وله كتاب فيه روايات عن أهل البيت (عليهم السلام) يرويه عنه أحمد بن أبي عبد الله البرقي.

كان أبو هاشم أحد كبار العلماء، محدثاً، شاعراً، مهيباً، شديد العارضة (أي: ذو جلد وصرامة وقدرة على الكلام وذو بديهة ورأي جيد)، ذانك وزهادة.

كان (رضوان الله عليه) معارضاً للحكم العباسي، موالياً لأهل البيت (عليهم السلام)، وفي سنة ٢٥٢هـ، نُقل من بغداد إلى سامراء وسجن فيها، ومن قصصه التي يروها على لسانه في السجن أنه قال: (كنتُ في الحبس المعروف بحبس خَشيش في الجوسق الأحمر أنا والحسن بن محمد العقيقي ومحمد بن إبراهيم العمري وفلان وفلان، إذ دخل علينا أبو محمد الحسن وأخوه جعفر، فحَفَفْنَا بِهِ، وكان المتولي حَبَسَهُ صالِح بن وصيف، وكان معنا في الحبس رجلٌ جَمَحِيٌّ يقول: إنه علويٌّ، قال: فالتفت أبو محمد فقال: لولا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يُفَرِّج عنكم، وأوماً إلى الجمحبي أن يُخْرِجَ فخرَج. فقال أبو محمد: هذا الرجل ليس منكم فأخذروه، فإن في ثيابه قصة قد كتبها إلى السلطان يُخْبِرُهُ بما تقولون فيه، فقام بعضهم ففتش ثيابه، فوجد فيها القصة يذكُرنا فيها بكل عزيمة). بحار الأنوار: ج ٥٠، ص ٣١١.

توفي (رضوان الله عليه) عام ٢٦١هـ، ودُفن في بغداد أو سامراء.

رسالة الأنبياء

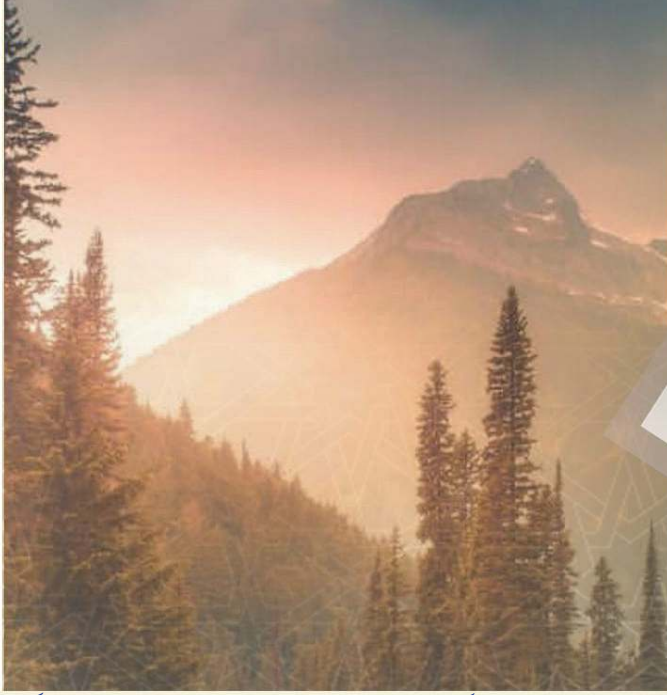
عليهم السلام

آياتِ المَقْدِرَةِ...). بحار الأنوار، للمجلسي: ج ١١، ص ٦٠، فكما هم الأطباء والمعالجون يعملون من أجل الوقاية كما يعملون من أجل العلاج، فكذلك حال الأنبياء والرسل والأوصياء (عليهم السلام)، فإنهم بُعثوا لوقاية الإنسان من الذنوب والآثام ومعالجتها إن ارتكبوها، فالإنسان تحيط به الظروف، وإن لهذه الظروف الأثر في تكوين مشاعره، إذ هو لا يتغير إلا بتغير ظروفه الاقتصادية والاجتماعية من حوله، وهذا قانون شامل حتى للجهاد، فإن البيئة تُكَيِّفه وتجعله ملائماً لطبيعتها، ولا منافاة ولا تنافر أبداً بين الدين وهذه النظرية، لأن رسالة الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) تحمل الدعوة إلى تغيير الأوضاع والتكيف مع كل جديد تارة، والإصلاح من الجذور تارة أخرى.

لكن البعض ينكر أصل بعث الأنبياء (عليهم السلام) وارسالهم من لدن عزيز حكيم، كما

إن الأنبياء والرسل والأوصياء (عليهم السلام) هم الحاملون لرسالة الله، وهم الهداة إلى معرفته، قال تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ...) النحل: ٣٦. وفي آية أخرى قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) الأنبياء: ٢٥.

فرسول الله (ﷺ) والأئمة (عليهم السلام) ومن قبلهم من الأنبياء والرسل (عليهم السلام) قد ابتهتهم الله حتى يوحد العباد ربهم بعدما أنكروه، ويعلموهم عنه ما جهلوه؛ ليعرفوه بربوبيته ويوحدهم بإلهيته، فعن أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبة طويلة قال فيها: (... فَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولَهُ، وَوَاتَرَ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ، لِيَسْتَأْذِنُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ، وَيَذْكُرُوهُمْ مَنْسِيَّ نِعْمَتِهِ، وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّبْلِيغِ، وَيُثِيرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ، وَيُرُوهُمْ



جَعَلْنَا أَبْوَابَهُ وَصِرَاطَهُ وَسَبِيلَهُ، وَالْوَجْهَ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ؛ فَمَنْ عَدَلَ عَنِ وَلايَتِنَا أَوْ فَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا فَإِنَّهُمْ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ.. (الكافي للكليسي: ج ١، ص ١٨٤).

فالنبي والأئمة (عليهم السلام) هم الباب الذي يؤتى منه الله تبارك وتعالى، وهم خزنته وعيية علمه، كما روى علي بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم (عليه السلام) قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): (إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا، وَصَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُورَنَا، وَجَعَلَنَا خُزَّانَهُ فِي سَائِهِ وَأَرْضِهِ، وَلَنَا نَطَقَتِ الشَّجَرَةُ، وَبِعِبَادَتِنَا عَبْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَوْلَانَا مَا عَبْدَ اللَّهُ) بصائر الدرجات: ص ١٠٥، ح ٩، وعن بريد العجلي قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: (بِنَا عَبْدَ اللَّهِ، وَبِنَا عُرْفَ اللَّهِ، وَبِنَا وَحْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَنَحْمَدُ حِجَابَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى) الكافي للكليسي: ج ١، ص ١٤٥.

أنكر ذلك بعض الزنادقة وهو بمحضر الإمام الصادق (عليه السلام)، فقال له الإمام (عليه السلام): (إِنَّا لَمَّا أَثْبَتْنَا أَنَّ لَنَا خَالِقًا، صَانِعًا، مُتَعَالِيًا عَنَّا وَعَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ، وَكَانَ ذَلِكَ الصَّانِعُ حَكِيمًا مُتَعَالِيًا، لَمْ يَجْزْ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقُهُ وَلَا يُلَامِسُوهُ؛ فَيُبَاشِرَهُمْ وَيُبَاشِرُوهُ، وَيُحَاجُّهُمْ وَيُحَاجُّوهُ، ثَبَتَ أَنَّ لَهُ سُفْرَاءَ فِي خَلْقِهِ، يُعَبِّرُونَ عَنْهُ إِلَى خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ، وَيَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَنَافِعِهِمْ وَمَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ، وَفِي تَرْكِهِ فَنَاقُؤُهُمْ) الكافي للكليسي: ج ١، ص ٤١٠.

وأما البعض الآخر فإنه يستشكل بأن الله تعالى شأنه لو أراد هداية الخلق لهداهم بدون واسطة، ولما احتاج لبعث الأنبياء والرسل والأوصياء (عليهم السلام)، أليس ذلك في حيز الله وقدرته؟!!

وخير جواب ورد عن هذه المغالطة هو قول أمير المؤمنين (عليه السلام): (إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَوْ شَاءَ لَعَرَّفَ الْعِبَادَ نَفْسَهُ، وَلَكِنْ

أَعْدَاءُ الإمام المَهْدِيِّ

عَلَيْهِ السَّلَامُ
فِيهِ الْبُرْهَانُ

جوف بيوتهم كما يدخل الحرُّ والقرُّ)

بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٥٢، ص ٢٦٣.

٢- البترية: وهم: (فرقة من الزيدية، ينسبون إلى المغيرة بن سعد، وقال آخرون: إن البترية هم أصحاب كثير النوى، وهو الحسن بن أبي صالح، وسالم بن أي حفصة، والحكم بن عيينة، وسلمة بن كهيل، وأبو المقدام ثابت بن حداد، وهم الذين دعوا إلى ولاية علي فخلطوها بولاية أبي بكر وعمر، ويشتون لهم الإمامة، ويبغضون عثمان وطلحة والزبير وعائشة) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج ٥٢، ص ٢٦٣.

وذكر الشيخ المفيد: (أن عددهم بضعة عشر ألف أنفس يدعون البترية، عليهم السلاح، فيقولون له: ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة، فيضعفيهم السيف حتى يأتي على آخرهم) الإرشاد: ص ٣٤٣.

وقال الباقر (عليه السلام) في حديث طويل لأبي الجارود: (ويسير المهدي (عليه السلام) إلى الكوفة، فيخرج منها ستة عشر ألفاً من البترية

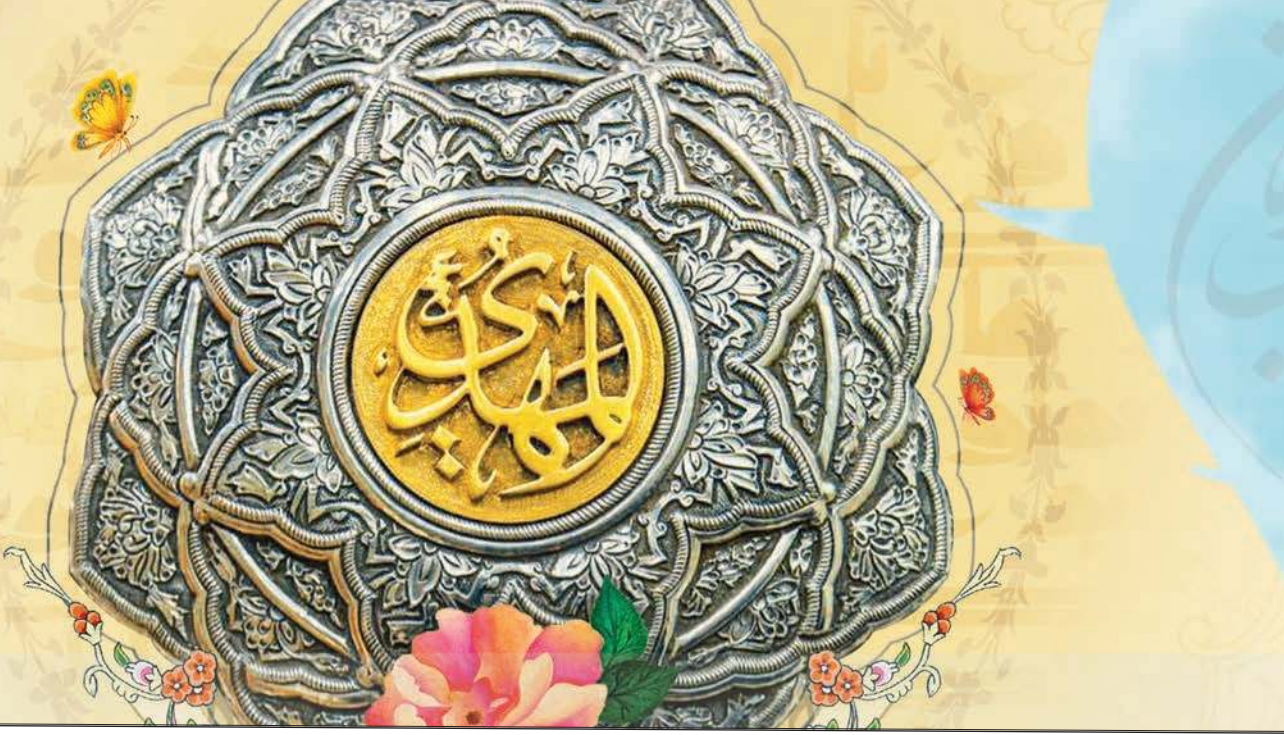
ذكرت الروايات أن الإمام المنتظر (عليه السلام) عند ظهوره وقيامه بالحق ونشر العدل سوف تقف الأعداء ضده، ويحاربونه هو وأتباعه، وتسيل الدماء وتزهق الأرواح، فلا تقبل كثير من الفرق الضالة أن تُحيا السنن ويحكم الدين بالحق، ومن هذه الفرق

١- المنحرفون فكرياً:

وهؤلاء إحدى الفرق التي تقاوم الإمام (عليه السلام)، وهم جماعة ممن يفسر القرآن برأيه الباطل، ويحتج عليه بكتاب الله، فقد روي عن الفضيل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: (إن قائلنا إذا قام استقبال من جهلة الناس أشدّ مما استقبله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من جهال الجاهلية).

فقلت: وكيف ذلك؟

قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة، وإن قائلنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله، ويحتج عليه به. ثم قال: أما والله ليدخلن عليهم عدله



وقال بعض أهل المعرفة بالملل: (إنَّ المرجئة هم الفرقة الجبرية الذين يقولون: إنَّ العبد لا فعل له ...). مجمع البحرين: ص ٣٥ وعن الكليني بسنده عن عبد الحميد الواسطي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: (قلت له: أصلحك الله، لقد تركنا أسواقنا انتظار لهذا الأمر حتى ليوشك الرجل منّا أن يسأل في يده؟

فقال: يا أبا عبد الحميد، أتري من حيس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجاً؟ بلى والله ليعلننَّ الله له مخرجاً، رحم الله عبداً أحيا أمرنا.

قلت: أصلحك الله، إنَّ هؤلاء المرجئة يقولون: ما علينا أن نكون على الذي نحن عليه حتى إذا جاء ما نقولون كنّا نحن وأنتم سواء.

فقال: يا عبد الحميد، صدقوا، من تاب الله عليه، ومن أسرَّ نفاقاً فلا يرغم الله إلا أنفه، ومن أظهر أمرنا أهرق الله دمه يذبهم الله على الإسلام كما يذب القصاب شاته ...). الكافي: ٨ / ٨٠.

شاكين في السلاح، قرّاء القرآن، فقهاء في الدين، قد قرّحوا جباههم، وسمروا ساماتهم، وعمّهم النفاق، وكلّهم يقولون: يابن فاطمة، ارجع لا حاجة لنا فيك، فيضع السيف فيهم على ظهر النجف عشية الإثنين من العصر إلى العشاء، فيقتلهم أسرع من جزر جزور، فلا يفوت منهم رجل، ولا يصاب من أصحابه أحد ...). دلائل الإمامة: ص ٢٤٢.

٣- المرجئة: وهم من الفرق التي سيحاربا المهدي (عليه السلام) عند ظهوره، والمرجئة فرقة ابتعدت عن الإسلام غاية البعد بسبب عقائدهم المنحرفة، وارتكبوا الذنوب الكبيرة بلا خوف أو حذر.

كتب العلامة الطريحي (عليه السلام) عن هذه الفرقة الضالّة: (وقد اختلف في المرجئة، فقيل: هم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنّه لا يضرّ مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة، سمّوا مرجئة لا اعتقادهم أنّ الله تعالى أرجى تعذيبهم عن المعاصي، أي آخره عنهم).

مجمع البحرين: ص ٣٥.

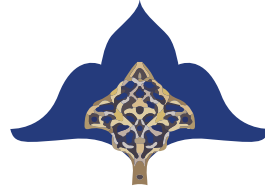
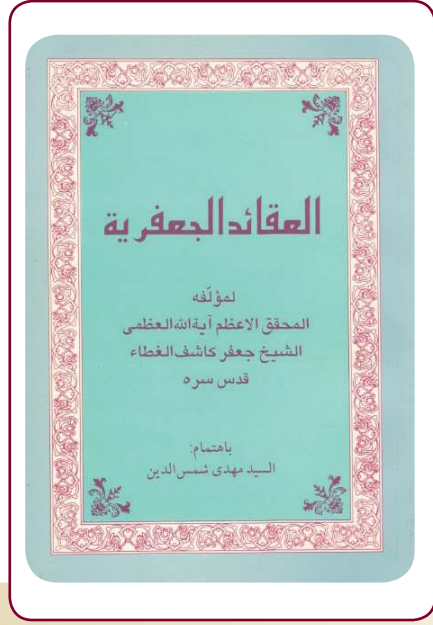
الإمامة بالنص والتعيين

هل الإمامة بالتعيين من قبل الله عز وجل أم بالشورى، أم بأمور أخرى؟
الجواب: أجمع علماء الشيعة على أن الإمامة بالنص من الله تعالى، وإن الله سبحانه لم يجعل الخلافة والإمامة شورى، ولم يترك للمسلمين اختيار مَنْ يحكمهم، بل اختار لهم الأصلح في دينهم ودنياهم، ويدل على ذلك أمور:
الأمر الأول: قال سبحانه: (الله أعلم حيث يجعل رسالته) سورة الانعام: ١٢٤.
 وحيث ان الإمامة امتداد للنبوّة، فيكون حكم الإمامة حكم النبوّة من هذه الجهة، وهي إن الاختيار يكون بيد الله عز وجل.

الأمر الثاني: إن الشورى أو غيرها من الطرق التي تسبب الاختلاف والتنازع؛ وهذا ما وقع بعد وفاة النبي (ﷺ) في سقيفة بني ساعدة، واستمر الخلاف بسبب ذلك إلى يومنا هذا، مع أن غايات الشارع المقدس إغلاق كل باب يؤدي إلى النزاع، وسد كل ثغرة تؤدي إلى الخلاف.
 وعليه، فلا يمكن أن يفتح الله للمسلمين باباً يؤدي إلى الفرقة مع إمكان النصّ على الخليفة الذي تجتمع عليه الأمة وتتحد به الكلمة، ولعله لذلك قال الشيخ أبو علي ابن سينا: (... والاستخلاف بالنصّ أصوب؛ فإن ذلك - أي الشورى - يؤدي إلى التشعب والتشاغب والاختلاف) الشفاء: ٤٥٢، قسم الإلهيات المقالة العاشرة من الفصل الخامس.

الأمر الثالث: إن منصب الخلافة الكبرى والإمامة العظمى من أهمّ المناصب الدينية التي تترتب عليها أعظم المصالح وأشدّ المفسدات، فلا يصحّ إيكاها إلى الناس الذين لا يعلمون بخفايا النفوس وخبايا القلوب؛ إذ لا يؤمن حينئذ من اختيار أهل الشقاق والنفاق خلفاء على المسلمين وأئمة للمؤمنين، فيجرّفون الكتاب، ويدلون السنّة، ويحرمون الحلال ويحللون الحرام، ويتخذون عباد الله خولا ومال المسلمين دولا.
الأمر الرابع: إن الشورى مبنية على اختيار الأكثر، والله سبحانه وتعالى لم يجعل ذلك علامة على الحقّ، بل ذمّ الكثرة في آيات كثيرة من كتابه العزيز فقال جلّ شأنه: (وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظنّ وإن هم إلا يخضون) سورة الأنعام: الآية ١١٦.
 وقال: (لقد جئناكم بالحقّ ولكن أكثركم بالحقّ كارهون) سورة الزخرف: الآية ٧٨.
 وقال: (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) سورة الأعراف: الآية ١٨٧، وردت هذه الأجوبة في كتاب: كشف الحقائق، للشيخ علي آل محسن: ٢٥٣ - ٢٥٦، بتصرف.

ومن وافق الشيعة على أن الإمامة بالنصّ والتعيين من أهل السنّة جماعة من المعتزلة، منهم: النظام، الذي قال: (لا إمامة إلا بالنصّ والتعيين ظاهراً مكشوفاً، وقد نصّ النبي (ﷺ) على علي (عليه السلام) في مواضع، وأظهره إظهاراً لم يشتهه على الجماعة، إلا أن عمر كتم ذلك، وهو الذي تولى بيعة أبي بكر يوم السقيفة) الملل والنحل، للشهرستاني: ج ١، ص ٥٧.



اسم الكتاب: العقائد الجعفرية.

اسم المؤلف: المحقق الشيخ جعفر كاشف الغطاء (رحمته الله).

عدد الصفحات: (١٠٩) صفحة.

الطبعة: الأولى.

تاريخ النشر: ١٤١٥هـ

المحقق الأعظم آية الله العظمى الشيخ جعفر كاشف الغطاء (رحمته الله) من فقهاء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) المعروفين بالعلم والتقوى، تربع على كرسي المرجعية بعد وفاة السيد مهدي بحر العلوم (رحمته الله)، ولد في مدينة النجف الأشرف عام (١١٥٦) هـ وتوفي فيها عام (١٢٢٨) هـ، درس على يديه الكثير من الفقهاء، فقد ذكر المؤرخون أنه كان تحت منبره من المجتهدين ما لا يحصى عدده، فضلاً عن المراهقين للاجتهد) أدوار علم الفقه، الشيخ علي كاشف الغطاء: ص ١١١.

كتاب (العقائد الجعفرية) هو في الأصل قسم من كتابه المعروف والذي اشتهر به ولقب به (كشْفُ الغِطَاءِ عَنِ مَبْهَمَاتِ الشَّرِيعَةِ الغَرَاءِ)، إذ قام المؤلف بتأليف كتابه على ثلاثة أقسام، قال (رحمته الله): (سميته «كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء»، ورتبته على ثلاثة فنون:

الفن الأول: فيما يتعلق ببيان الأصول الإسلامية، والعقائد الإيمانية الجعفرية.

الفن الثاني: فيما يتعلق ببيان بعض المطالب الأصولية الفرعية، وما يتبعها من القواعد المشتركة بين المطالب الفقهية.

الفن الثالث: فيما يتعلق بالفروع الدينية، وهو على أربعة أقسام: عبادات، وعقود، وإيقاعات، وأحكام). فالذي بين أيدينا هو الفن الأول فقط، وهو: (الأصول الإسلامية، والعقائد الإيمانية الجعفرية)، وقد قسمه المؤلف إلى خمسة مباحث بحسب الأصول العقدية الخمسة، وهي: (التوحيد، العدل، النبوة، الإمامة، المعاد)، أتى بالشرح والتفصيل على كل مبحث من تلك المباحث الخمسة، مستعيناً بالأدلة العقلية والنقلية. يمكنكم شراء الكتاب أو تحميله بصيغته الإلكترونية (BDF) من موقع شبكة الفكر لتحميل الكتب.

سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ

هل ورد عندنا - نحن العامة - في كتبنا المعتمدة بأن فاطمة (عليها السلام) بنت النبي (ﷺ) سيدة نساء العالمين؟

نعم ورد ذلك في العديد من كتبكم المعتمدة، كصحيح البخاري، وإليك بعضها:
 جاء في كتاب صحيح البخاري (كتاب المناقب - باب علامات النبوة في الإسلام: ج ٤، ص ١٨٣، ح ٣٤٢٦)، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (أَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِشْيَةُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَرَحَبًا بِابْنَتِي، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ أَسْرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ! فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ؟ ثُمَّ أَسْرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ! فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ! فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ؟ فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ، فَسَأَلْتُهَا: فَقَالَتْ: أَسْرَّ إِلَيَّ إِنْ جَبْرِيْلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارِضُنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجْلِي، وَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لِحَاقًا بِي فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: أَمَا تَرْضِينَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ).

- وروى ابن سعد أيضاً في طبقاته (ج ٢ ص ٤٠)، قال (ﷺ): (سَيِّدَةُ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ).

- وروى ابن الأثير أيضاً في أسد الغابة (ج ٥ ص ٥٢٢)، قال (ﷺ): (سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ).
 - وروى أبو داود الطيالسي أيضاً في مسنده (ج ٦) في أحاديث النساء، وقال: (سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَوْ سَيِّدَةُ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ).

- ورواه أبو نعيم أيضاً في حليته (ج ٢، ص ٢٩) وقال أيضاً: (سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَوْ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ).

- وجاء في مستدرک الصحيحين (ج ٣، ص ١٥٦) أنه روى بسنده عن عائشة إن النبي (ﷺ) قال (ﷺ): - وهو في مرضه الذي توفي فيه - : (يَا فَاطِمَةُ: أَلَا تَرْضِينَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَسَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَسَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ؟).

فهل بعد هذا البيان بيان؟! وهل بعد هذه المصادر مصادر؟! لكن ومع هذا كله لا نجد للزهراء (عليها السلام) وجوداً في خطب ومحاضرات وندوات وثقافات أهل العامة!



٥ / جمادى الأولى / ٥هـ

ذكرى ولادة السيدة زينب الكبرى (عليها السلام)

قَالَ اللَّهُ
فَصَلِّ لِي بِمَا
يُؤَدِّبُنِي مَا يُؤَدِّبُهَا

